

أصلح قلبك

أَلَّ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [القصص : ٥٥] ،
وقال تَعَالَى : وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوَ مُعْرِضُونَ [المؤمنون : ٣] ،
وقال تَعَالَى : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [الإسراء : ٣٦] ،
وقال تَعَالَى : وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَبِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ
الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [الأنعام : ٦٨] .

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) . رواه الترمذي ، وقال : ((حديث حسن)) .

كلمات يسيرة لفضيلة الشيخ

علي بن عبد الخالق القرني حفظه الله

علمتني الحياة في ظل العقيدة أن لا أعيب أحداً ما استطعت إلى ذلك سبيلا . وأن أشتغل بإصلاح عيوبي، وإنها
لكبيرة جد كبيرة، أما يستحي من يعيب الناس وهو معيب .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها... كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

من ذا الذي ما ساء قط..... ومن لسه الحسنى فقط

تريد مبرأ لا عيب فيه وهل نار تفوح بلا دخان

ها هو عمر ابنُ عبد العزيز عليه رحمة الله ورضوانه يختار جلساه اختيارا ، ويشترط عليهم شروطا، فكان من
شروطه أن لا تغتابوا ولا تعيبوا أحدا في مجلسي حتى تنصرفوا .

واحفظ لسانك تسترح.....فلقد كفى ما قد جرى

ها هو ابنُ سيرين عليه رحمة الله كان إذا ذكر في مجلسه رجل بسينةٍ بادر فذكره بأحسن ما يعلم من أمره،
فيذبُّ عن عرضه فيذبُّ الله عن عرضه ... سمع يوما أحد جلساه يسبُّ الحجاج بعد وفاته، فأقبل مغضبا وقال:

صه يا ابن أخي فقد مضى الحجاج إلى ربه، وإنك حين تقدّم على الله ستجد أن أحقر ذنب ارتكبه في الدنيا أشدَّ
على نفسك من أعظم ذنب اقترفه الحجاج و لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه .

واعلم يا ابن أخي أن الله عز وجل سوف يقتص من الحجاج لمن ظلمهم، كما سيقْتَصُّ للحجاج ممن ظلموه، فلا
تشغلنا نفسك بعد اليوم بعيب أحد ولا تتبع عثرات أحد .

ن لا يُعْمَضُ عَيْبُهُ عَنْ صَدِيقِهِ ... وَعَنْ بَعْضٍ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ

يَتَّبِعُ جَاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ ... يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ



يا عائب الناس وهو معيب اتق الله، أعراض المسلمين حفرة من حفر النار .

وخواص المسلمين هم العلماء والوقية فيهم عظيمة جد عظيمة، لحومهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة، ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب .

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفتنه من القهم السقيم

ومن يك ذا قم مر مريض يجد مرأ به الماء الزللا

فإن عبت قوما بالذي فيك مثله... فكيف يعيب الناس من هو أعور

وإن عبت قوما بالذي ليس فيهم ... فذلك عند الله والناس أكبر

من طلب أخا بلا عيب صار بلا أخ، ألا فانظر لإخوانك بعين الرضى:

فعين الرضا عن كل عيب كليله ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... ويخفى قذى عينيك وهو عظيم

بعض الأخوة ظلمة، بعض الأخوة غير منصفين، يرون القذاة في أعين غيرهم ولا يرون الجذع في أعينهم. فحالفهم كقول القائل:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً..... مني وما يسمعوا من صالح دفنوا

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

إن يعلموا الخير أخفوه..... وإن علموا شراً أذاعوا... وإن لم يعلموا كذبوا.

طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب غيره. وكان حاله:

لنفسى أبكي لست أبكي لغيرها..... لنفسى عن نفس من الناس شاغل

rightway.at.ua



